PROVISIONAL

A/PV.2415
24 November 1975

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الأربعمائة والخامسة عشرة بعد الألفين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الأثنين ٢٤ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٥ الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد غروزيف (بلغاريا)
(نائب الرئيس)

مواصلة نظر البند (٢٣) :

- تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة : تقرير اللجنة الخاصة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة أصلا باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات" :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, Room LX-2332

مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٢٥ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٥ ، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ١ كانون الأول /ديسمبر ١٩٧٥ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

75-70384/A

Digitized by UNOG LIBRARY

عقدت الجلسة عند الساعة ٢٥/١٥

مواصلة نظر البند ٢٣ من جدول الأعمال

تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة : تقرير اللجنة الخاصة (A/10023 و Add.1-9) .

السيد بانتساجنوروف (منغوليا) (الكلمة بالروسية) : ان الجمعية العامة تبحث بند "تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة "، وفي هذه السنة التي توافق الذكرى الثلاثين لانتهاء الحرب العالمية الثانية ، وقيام منظمة الأمم المتحدة .

ان الانتصار الكبير الذى احرزته الشعوب المضادة للدعوة الهتلرية على القوى الفاشية والعسكرية ، وهو الانتصار الذى أسهم فيه الاتحاد السوفياتي اسهاما حاسما ، قد فتح آفاقا جديدة ، وامكانيات جديدة ، من أجل النضال الوطني للتحرر في البلاد المستعمرة ، وغير المستقلة. ان ظهور نظام عالمي اشتراكي ، قد أعطى دفعة قوية لحركات التحرر الوطني ، وأدى في نهاية المطاف ، الى تدمير النظام الاستعمارى ، في كافة القارات .

ان المجموعة الاشتراكية ، التي تناضل من أجل الحرية والاستقلال ، قد وجدت فيها البلدان المستعمرة حليفا وصديقا . ويعلم العالم كله مغزى التأييد المادى ، والمعنوى ، والعسكرى ، الذى قدمته المجموعة الاشتراكية ، وماتزال تقدمه الى هذه البلدان والشعوب ، في نضالها ، سواء من أجل استقلالها الوطني ، أو ضد أية محاولات لاقامة الأنظمة الاستعمارية بالقوة من جديد ، وضد أى عدوان ، وأى تدخل امبريالي .

ان وفد بلادى ، يود أن يشير الى الاسهام الذى حظيت به قضية تصفية الاستعمار ، من قبل منظمة الأمم المتحدة ، التي أعلنت في ميثاقها مبدأ حق تقرير المصير والمساواة بين كافة الأمم . ومن بين القرارات العديدة التي اتخذتها الأمم المتحدة ، حول قضايا تصفية الاستعمار ، يهمنا أن نشير الى الاعلان التاريخي الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، وهو الاعلان الذى تم اقراره سنة ١٩٦٠ من الجمعية العامة ، وقرارها ١٥١٤ (د ـ ١٥) بناء على مبادرة من الاتحاد السوفياتي .

Digitized by UNOG LIBRARY

وقد ربط هذا الاعلان ، الأمم المتحدة ، بطريقة محددة وعملية ، بأحدى العمليات التقدمية الأساسية في عصرنا هذا ، وبذلك صادق على تكثيف نشاطها في مجال تصفية الاستعمار، والامبريالية. ان النضال من أجل تنفيذ الاعلان ، قد أصبح عنصرا هاما في جهود الأمم المتحدة الرامية ، الى القضاء على الاستعمار في كل أشكاله ، وفي كل ظواهره .

ويجدر بنا أن نلاحظ ، أن انتصار حركات التحرير الوطنية خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة ، والتي تلت اعتماد الاعلان ، قد أدت الى تغيير خريطة العالم بشكل كبير جدا . فهناك عشرات من الدول الجديدة المستقلة التي قامت على حطام الامبراطوريات الاستعمارية المنهارة ، تلعب دورا متعاظم الأهمية في الساحة الدولية .

وفي السنوات الأخيرة فان السمة الأساسية للمناخ الدولي هي الوفاق والانفراج . وكما تدل التجربة ، فان الانفراج يوفر الظروف الملائمة من أجل تكثيف النضال في سبيل التحرير ، ومن أجل الاسهام في تنشيط الجهود الدولية لتصفية مخلفات الاستعمار ، والقضاء على العنصرية . ونجد الدليل على ذلك في النجاحات الحديثة التي حققتها حركات التحرير الوطني . وفي هذا الصدد ، يسرني أن اؤكد على أن عام ١٩٧٥ ، قد اتسم بحدث هام ، ألا وهو تحرر افريقيا الكامل من الاستعمار البرتغالي ، هذا التحرر الذى نتج عن انتصارات حركات التحرير الوطني ، كما نتج عن هزيمة النظام الفاشيستي في البرتغال نفسها . ان التصفية النهائية لأعتى أشكال الاستعمار في افريقيا ، وتشكيل دول جديدة مستقلة في موزامبيق وانغولا ، والرأس الأخضر ، وسان تومي وبرنسيبي يشكل موقفا ايجابيا جديدا ، يمكن أن يؤدى الى التيسير والاسراع بازالة المظاهر الأخيرة للاستعمار والعنصرية من الجزء الجنوبي من القارة الافريقية .

وخلال هذا العام ، فان شعوب بابوا غينيا الجديدة ، والكومورو قد حققت الاستقلال ، ونحن ننتظر ، في المستقبل القريب ، اعلان استقلال سورينام . ونحن نعتبر أن مناطق كثيرة خاضعة للاستعمار ، ينبغي أن تمنح استقلالها في المستقبل القريب .

وفي ذات الوقت ، من الضرورى ان نشير ، الى أن قوات الامبريالية ، والرجعية بمختلف أنواعها ، تقوم بمحاولات يائسة لتعويق عملية تصفية الاستعمار ، وللحيلولة دون وصول الحركات الوطنية الحقيقية الى السلطة ، أو بعبارة أخرى ، القوى المعادية للاستعمار . ولقد رحبنا ،

Digitized by UNOG LIBRARY

أخيرا ، من كل قلوبنا بمولد الجمهورية الشعبية لانغولا ، التي اعترف بها عدد كبير من الدول ، ومن بينها بلادى . ولكن الاحتفال باستقلال ذلك البلد قد بدده تدخل القوى الأجنبية الرجعية ، التي أثارت حربا أهلية ، وتحاول التدخل عسكريا ، كما لاحظنا من تقارير الصحافة عن الأنشطة العسكرية الموجهة ضد تلك الجمهورية الفتية ، فهناك قوات نظامية لجنوب افريقيا ، وقوات من المرتزقة من الجيش الاستعمارى البرتغالي السابق تشارك في هذا النشاط العسكرى . ومن المعلوم، منذ عدة سنوات أن حركات التحرير الوطني لانغولا ، قادت النضال المسلح من أجل تحرير انغولا ووجهت ضربات قاصمة الى المستعمرين ، وأن هذه الحركة هي التي تحمل العبء الرئيسي للنضال ضد قوات المحتلين الأجانب .

ان وفد بلادى ، يعتبر أنه من المهم أن توحد القوى وتدعم وتؤيد كل القوى المناهضة للاستعمار لضمان النصر لقضية الاستقلال والتقدم . وفي الوقت الحاضر ، فان قوى الاستعمار ، والاستعمار الجديد ، والعنصرية تحاول الحفاظ على آخر معقل لها في الجزء الجنوبي من القارة، وتقوم بتهديد السلم والأمن في تلك المنطقة . ومن الجدير بالملاحظة أن نظامي بريتوريا وسالزبورى، يأخذان في اعتبارهما الموقف الجديد ، الذى نشأ بعد هزيمة المستعمرين البرتغاليين ، والادانة الحاسمة للفصل العنصرى ، والتفرقة العنصرية من قبل الرأى العام العالمي ، لذلك فانهما يحاولان كل أنواع المناورات . فمن ناحية يدعمان أعمال القمع التي تمارس ضد الوطنيين ، ومن ناحية أخرى فانهما يوجهان النداءات للقيام بما يطلقون عليه اسم الحوار من أجل التهدئة وانشاء الجسور بينهما ، وبين الدول الافريقية ، ويعدان أيضا بالمساعدات المالية والاقتصادية . وباستخدام هذه التكتيكات فان العنصريين يحاولون جاهدين اضعاف الحركات الوطنية التحررية ، ويشيعون الانقسام بين الحركات المناهضة للاستعمار والعنصرية . والغرض من هذه المناورات ، في رأينا ، هو الحفاظ على النظام الاستعمارى نفسه بادخال أساليب حديثه على نظام التفرقة العنصرية ، والفصل العنصرى .

Digitized by UNOG LIBRARY

وهذا دليل كذلك على أن جنوب افريقيا تريد التمسك بناميبيا ، وهي في سبيل ذلك تحاول تقسيم الشعب الى وحدات قبلية ، الأمر الذى يمكنها من الابقاء على السياسة العنصرية التي تتبعها . وان وفدنا يعلن أنه يؤيد البيان الذى صدر عن اللجنة الخاصة لمنظمة الوحدة الافريقية في دار السلام هذا العام ، حيث أعلنت فيه الدول الافريقية ، أنها قد عقدت العزم باصرار من أجل التوصل الى الحرية والاستقلال في زمبابوى وناميبيا ، وتصفية سياسة الفصل العنصرى ، والتفرقة العنصرية في افريقيا الجنوبية .

اذا كانت كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة دون استثناء ، سوف تنفذ قرارات المنظمة ، فان الموقف في جنوب افريقيا لابد أن يختلف عما هو عليه الآن . وان أحدا لايجهل أن النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، يعيش بتأييد بعض القوى الغربية ، واحتكاراتهما عبر الحدود الوطنية . وان اللجنة الخاصة المعنية بمسألة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، قد خلصت — عن حق — الى القول بأن تأييد الاحتكارات الكبرى لنظامي بريتوريا وسالسبورى ، وكذلك الاسهام المالي والفني من قبل الدول الغربية في استغلال المناطق المستعمرة ، يعزز الأنظمة العنصرية . ووفقا للتقرير الذى قدمته اللجنة الخاصة فان ٨٠ في المائة من المناجم في روديسيا الجنوبية و ٩٠ في المائة من المعادن غير الحديدية تسيطر عليها الشركات الأجنبية التي تحصل على أرباح خيالية . وان وفدنا يعتبر أن سيطرة الاحتكارات عبر الحدود الوطنية تشكل احدى العقبات الرئيسية في سبيل حصول شعوب الجنوب الافريقي على استقلالها الوطني . وفي هذا الصدد فاننا نؤيد النداء الذى وجهته اللجنة الخاصة والموجه الى حكومات ، ومنظمات أسرة الأمم المتحدة ، والذى تطلب اليهما فيه أن تحترم سيادة شعوب المناطق المستعمرة ، وسيطرتها على مواردها الطبيعية . وان وفد منغوليا يعلن عن تضامنه مع حركة التحرير الوطني لشعب زمبابوى وناميبيا ، وفي الجنوب الافريقي .

ان جمهورية منغوليا الشعبية تطالب الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ، انه ينبغي عليها أن تعزز الدعم السياسي والمادى والأدبي للأفريقيين الذين يناضلون من أجل الحرية ، ومن أجل الاستقلال .

Digitized by UNOG LIBRARY

واننا نود أيضا أن نشير الى أن هناك مشكلة تنتظر حلا هي الأخرى ، ألا وهي تصفية الاستعمار في الأقاليم الصغيرة . وكما نعرف جيدا ، فان كثيرا من المناطق ، والجزر والأرخبيل ، في أجزاء شتى من العالم ماتزال في حالة من التبعية الاستعمارية ، تسيطر عليها القوى الخارجية الكبرى لأغراض استراتيجية ، مما يهدد السلم والأمن في مختلف المناطق . ان الأمم المتحدة ينبغي أن تبذل قصارى جهدها من أجل الاسهام في عدم اضفاء الطابع العسكرى على هذه المناطق والسهر على تحييدها .

ان الأمين العام ، في بيانه أمام لجنة الأربعة والعشرين الخاصة ، في بداية هذا العام ، كان قد أعلن أن مهمة الأمم المتحدة لا يمكن أن تتم مادامت كافة الشعوب التي ماتزال تحت الاستعمار لم تحصل بعد على الحرية ، والاستقلال . ان المناخ الدولي ملائم لتنفيذ هذه المهمة التاريخية ، وان وفد بلادى قال من قبل ، انه من الضرورى على الجمعية العامة ، أن توجه نداء الى كافة القوى من أجل وضع مهلة معينة كهدف للتصفية الكاملة للاستعمار ، في الأقاليم التي ماتزال تحت سيطرته . واننا لنشعر بالارتياح العميق للنشاط الهائل ، الذى قامت به اللجنة الخاصة للأربعة والعشرين بشأن تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة .

وفي الختام فاننا نود أن نؤكد أنه في ظل الظروف السائدة اليوم ، وفي الوقت الذى نرى أن شعوبا قد حصلت على استقلالها تواصل نضالها ضد مخلفات الاستعمار وضد الاستعمار الجديد ، وذلك من أجل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على أساس من التكافؤ ، ومن أجل تأمين سيادتها على مواردها الوطنية ، وهناك حكم في الاعلان يمكن أن يطبق في هذا الصدد ، ألا وهو التأكيد على حق كافة الشعوب في تأمين تنميتها الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية . بعيدا عن أى تدخلات أجنبية .

وفي هذا الاتجاه ، فان الأفكار التي وردت في الوثائق المتصلة بالموضوع ، وفي الاعلان ، وفي ميثاق واجبات الدول الاقتصادية ، وفي اعلان قيام نظام اقتصادى جديد ، تكمل وتطور محتوى الاعلان الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، واننا على اقتناع تام بأن التنفيذ الكامل لأهداف هذا الاعلان ، وتصفية مخلفات الاستعمار والعنصرية ، سوف يقضيان على البؤر

Digitized by UNOG LIBRARY

الخطيرة للتوتر ، وسوف يسهمان في تصفية الجو الدولي ، وكذلك في احداث تقدم اجتماعي واقتصادى سريع للشعوب .

السيد ارلينيك (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (الكلمة بالروسية) : من بين المشكلات الهامة في وقتنا والتي تحتاج الى حل فورى ، مسألة القضاء الكامل على آخر معاقل نظام حكم الاستعمار المشين .

ان الخمس عشرة سنة التي مضت منذ اصدار اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة بناء على مبادرة الاتحاد السوفياتي ، الذى أعلن عن الحاجة الى وضع نهاية فورية ، وغير مشروطة للاستعمار بكافة صوره ومظاهره . لقد تميزت هذه السنوات الخمس عشرة بنضال لا يكل ، خاضته غالبية بلدان العالم لتحقيق مبادئ هذه الوثيقة التاريخية .

Digitized by UNOG LIBRARY

لقد برز النجاح الذى تحقق في هذا الكفاح الصعب ، في الدورة الحالية للجمعية العامة ، حيث رحبنا في هذه الدورة بدول جديدة هي : جمهورية الرأس الأخضر ، وجمهورية سان تومي وبرنسيبي الديمقراطية ، وجمهورية موزامبيق الشعبية ، وجمهورية بابوا غينيا الجديدة ، وجمهورية الكومورو ، تلك البلدان التي حققت سيادتها .

واليوم نهنئ شعب أنغولا الذى حقق استقلاله تحت قيادة الحركة الوطنية لتحرير أنغولا ، ولقد اعترفت نحو عشر دول بأنغولا .

لقد كان الاحتفال بحصول هذه الدول على استقلالها ، نتيجة لمقاومتها للرجعيين والعنصريين . ومازالت هناك عشرات المناطق ، التي يعيش فيها ملايين من الناس تنكر عليهم حقوق تقرير مصيرهم واستقلالهم . ان الاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى ماتزال قائمة اليوم في جنوب افريقيا ، وروديسيا الجنوبية ، وناميبيا كما كانت في الماضي . ان عملاء فورستر يقومون في هذا الوقت ، بقمع المحاربين من أجل الحرية في ناميبيا . ولقد اختار العنصريون في جنوب روديسيا السيمفونية التاسعة لبيتهوفن نشيدا وطنيا لهم . ويقوم القضاة البيض باصدار أحكام الاعدام على المواطنين في زمبابوى ، وتصاحب كل ذلك ، أعمال تنطوى على سوء استعمال القانون واللوائح التي يقمعون بها السكان الأصليين ، ويجعلون شعوب هذه المناطق تعيش في حالة من البؤس والمهانة .

لقد كشف نظام حكم بريتوريا خلال العام الماضي ، وكما ورد في الفصل العاشر من تقرير لجنة الـ ٢٤ ، نظام الحكم الارهابي فيما يتعلق بشعب ناميبيا ، وبصفة خاصة بالنسبة لأعضاء حركة التحرير الوطنية في ذلك البلد ، عن طريق الاعتقالات بالجملة ، والقتل ، والاحتجاز ، والضرب ، وأعمال القمع الأخرى . لقد احتل العنصريون في جنوب افريقيا ، لعشر سنوات تقريبا ، ناميبيا التي لم تنتم قط لجمهورية جنوب افريقيا . ولقد فرض نظام الحكم هذا ، على ناميبيا عن طريق العنف والارهاب ضد السكان الوطنيين ، ومن ثم فقد امتلأت السجون بالمسجونين السياسيين .

وهناك مثل آخر يتضح في البيانات المتكررة من جانب فورستر ، التي يقول فيها انه على استعداد للبدء في حوار ، كما أنه وعد أيضا بالقيام بالتخفيف من نظام الفصل العنصرى . وما كل ذلك الا بمثابة ستار من الدخان يحاول هؤلاء الطغاة الاختفاء وراءه . أى حوار هذا الذى يمكن اجراؤه مع جلاد تسبب في خسائر كبيرة في الأرواح ؟

Digitized by UNOG LIBRARY

كلا ، انه لا يجوز أن يكون هناك حوار ، بل لا بد من التحرير الكامل لشعب ناميبيا ، ومنحه الحرية الحقيقية والاستقلال .

لقد كان شعب زمبابوى أيضا ، يخوض كفاحا طويلا مريرا ، حيث حفنة من العنصريين بزعامة ايان سميث تواصل الاستيلاء على السلطة في ذلك البلد بطريقة غير مشروعة . ولقد أعرب وفد بلادنا عن رأيه في قضية روديسيا الجنوبية في اللجنة الرابعة . ونحن نعلم أن الأمم المتحدة ، قد أدانت نظام الأقلية في جنوب افريقيا ، منذ اغتصب هذا النظام السلطة هناك . ونعلم كذلك ، أن العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة ، كانت تنتهك باستمرار من قبل بعض الدول الغربية ، عن طريق احتكاراتها ، وعن طريق مايسمى بالمؤسسات عبر القومية . واننا لنجد أكثر من اثنتي عشرة صفحة في تقرير اللجنة الخاصة ، مخصصة لتعداد أسماء المؤسسات والشركات التي تخالف العقوبات المفروضة ضد روديسيا الجنوبية . ولقد تضمن هذا التقرير حقائق وأرقاما تتعلق بأدوار أولئك الذين يدعمون نظام الحكم العنصرى هناك . واليوم ، وعلى أساس الحقائق والمعلومات الموثوق بها ، نستطيع أن نقول ان نشاط الاحتكارات الامبريالية ، وعبر القومية ، هو من بين الأسباب الأساسية للابطاء في تصفية الاستعمار . فهذه الاحتكارات الامبريالية الدولية ، تشجع عن طريق نشاطها واستثماراتها في الأراضي المستعمرة ، نظم الحكم العنصرى هناك .

ان كل شخص واضح التفكير ، يدرك أن الاستعمار ، والفصل العنصرى ، والعنصرية ، لا تتفق وطابع العصر ، وأنها مقضي عليها بالفناء . ولكن لا يجوز أن ننسى ، أن الحيوان المتوحش يكون أشد خطرا ، حينما يوضع في موقف الدفاع عن بقائه . انه مع كل يوم يمر ، على وجود مثل هذه الأنظمة ، تقع خسائر وضحايا لا تقدر .

Digitized by UNOG LIBRARY

ومن الأمثلة القريبة ، التي يستدل بها على صدق ذلك ، هو اعتداء قوات جنوب افريقيا ، والمرتزقة البيض ، من ناميبيا المحتلة ، على أنغولا المجاورة . ان شعب انغولا ، منذ أيام قليلة مضت ، قد حصل على استقلاله .

ان وفد بلادى ، يود أن يتحدث عما يسمى بالمناطق الصغيرة التي ما تزال مستعمرة ، الواقع انهم يستخدمون تلك الجزر كقواعد عسكرية ، ويحاول الاستعماريون — بكل الوسائل — ابقاء سيطرتهم على تلك الجزر ، ويسوقون كل أنواع الحجج المشكوك فيها ، ويزعمون أنهم يقومون بذلك لصالح الشعوب المعنية ، ويحاولون ربطها بالبلاد الاستعمارية . وفي أينا ، ان هذه الحجج ماهي الا محاولة للابقاء على الوضع الاستعمارى في تلك المناطق ، ومنعها من تأكيد حقها في تقرير المصير و الاستقلال . ومنذ وقت صدور الاعلان الخاص بتصفية الاستعمار ، والذى مضى عليه خمس عشرة سنة ، وان كانت ليست بالفترة الطويلة من الزمن ، الا أنه لا يمكن أن نؤخر حصول تلك الشعوب على استقلالها اكثر من ذلك . لقد وضعت الحياة أمامنا موضوعا عاجلا ، وهو منح الاستقلال الفورى للمستعمرات والشعوب التي ما تزال خاضعة للنفوذ الاستعمارى ، ومن واجب الجمعية العامة أن تطلب تنفيذ قرارها الخاص بتصفية الاستعمار .

ان شعب بلادى ، التزاما منه بهذا الموقف ، قدم ، وسيواصل تقديم كل انواع المساعدة الى الشعوب التي ما تزال ، تكافح من أجل تصفية الاستعمار . ويود وفد بلادى أن يؤكد مرة أخرى ، اننا نؤيد كلية القرارات التي اتخذت حول تصفية الاستعمار ، والتي وافقت عليها الأمم المتحدة .

ان القضاء النهائي على الاستعمار في تلك المناطق سيكون تتويجا لجميع الجهود التي اتخذتها الامم المتحدة منذ قرارها الخاص بمنح الاستقلال للبلاد والشعوب المستعمرة ، بناء على مبادرة من الاتحاد السوفياتي ، منذ خمس عشرة سنة مضت .

السيد لاى (الصين) (الكلمة بالصينية) : لقد حققت شعوب آسيا ، وافريقيا ، وامريكا اللاتينية ، في العام الماضي ، انتصارات جديدة في كفاحها ضد الامبريالية والاستعمار ، والاستعمار الجديد ، وضد هيمنة القوى العظمى ، كما شهد العام الماضي ، التطور القوى ، والتقدم المنتصر للكفاح التحررى القومي للشعب الافريقي . ان الضربات القوية التي سددها الشعب الافريقي ، جعلت نظام الحكم البرتغالي الاستعمارى يتحلل بعد خمسة قرون . وبعد كفاح بطولي

Digitized by UNOG LIBRARY

طويل ، فان كلا من شعوب جمهورية موزامبيق ، وجمهورية الرأس الاخضر ، وجمهورية سان تومي وبرنسيبي ، والكومورو حققت في النهاية استقلالها القومي . ان الشعوب في الأقاليم غير المستقلة في جنوب افريقيا ، تعمق من كفاحها التحررى ، وتحركها الجماهيرى ، وتتحدى القوى الوحشية ، وتتغلب على الصعاب العديدة . ان شعب زمبابوى ، بتأييد العديد من الدول الافريقية ، وشعوبها ، قد ثابر في كفاحه المسلح ، ووجه الضربات القاصمة الى نظام حكم سميث . ان شعب ناميبيا يواصل تقدمه ، على طريق المعارضة الاحتلال غير الشرعي ، من جانب السلطات العنصرية في جنوب افريقيا ، ويناضل من أجل استقلاله القومي . لقد أمكن احراز تقدم جديد في الحركة الشعبية لشعب آزانيا ضد التمييز والفصل العنصريين . لقد أيدت الشعوب الافريقية ، بعضها البعض ، في كفاحها المشترك ضد العدو المشترك . ان مؤتمر القمة الثاني عشر لمنظمة الوحدة الافريقية ، الذى عقد هذا العام ، في كمبالا عاصمة أوغندا وافق على عدد من القرارات ، التي تؤكد من جديد تأييده الحازم للكفاح العادل لشعوب جنوب افريقيا . ان الدعوة الى الوحدة في مواجهة الامبريالية ، والاستعمار ، والهيمنة ، قد ترددت اصداؤها في كل انحاء افريقيا .

يجب أن نوضح ، أن تطور الكفاح الوطني التحررى في افريقيا لم يكن سهلا . فمن ناحية ، فان الاستعماريين القدامى ، لم يتقبلوا هزيمتهم بسهولة ، ولكنهم لجأوا الى جميع أنواع الحيل ، والمؤامرات في محاولة يائسة للمحافظة على النظام الاستعمارى الخبيث ، ومن ناحية اخرى ، فان الدول العظمى تتنافس من أجل السيطرة والهيمنة العالمية ، وانها تزيد من تسللها . وعلى فترة طويلة ، فان دولة عظمى كانت تبذل قدر ما تستطيع لمساعدة نظم الحكم العنصرية في جنوب افريقيا ، في حين أن هذه الدولة العظمى الاخرى تتشدق بالاشتراكية ، وكانت تبث بذور الفرقة بين حركات التحرير الوطني ، وتخرب وحدتها ، وتثير الحرب الاهلية بغية ان تحل محل الاستعماريين القدامى ، في ممارسة السيطرة على هذا الاقليم ، والدليل على ذلك الموقف الاخير المؤسف الذى حدث في انغولا .

وبعد الكفاح الشجاع ، وبتأييد من الشعوب الافريقية ، وبقية شعوب العالم فان الشعب الانغولي قد أنهى الحكم الاستعمارى ، وأصبحت انغولا دولة مستقلة ذات سيادة ، وهذا انتصار كبير ، حققه الشعب الانغولي في كفاحه العنيد ، ضد الاستعمار البرتغالي ، وخاصة الكفاح المسلح

Digitized by UNOG LIBRARY

الذى بدأ في الستينات ، ونحن نشارك البلدان والشعوب الافريقية افراحها بهذا النصر ، ونود أن نقدم تهنئتنا الحارة للشعب الانغولي ، ولحركات التحرير الانغولية الثلاث .

ومع ذلك ، وعلى الرغم من انهاء النظام الاستعمارى البرتغالي ، لم يكن في الامكان تشكيل حكومة وحدة وطنية ، وهنالك موقف حزين قائم على الفرقة بسبب الحرب الاهلية . وهذا نتيجة لتنافس القوى الاعظم ، وكذلك التوسع ، والتدخل السافر من جانب قوة عظمى بزعم " الاشتراكية" .

وكما نعلم جميعا ، فالهدف المشترك هو محاربة الاستعمار البرتغالي ، وتحقيق الاستقلال الوطني . ان حركات التحرير الانغولية الثلاث خاضت كفاحا مسلحا لفترة طويلة في الماضي ، واسهمت في قضية التحرر الوطني لانغولا . وان منظمة الوحدة الافريقية قد اعترفت بحركات التحرير الثلاث وايدتها .

Digitized by UNOG LIBRARY

ولتشجيع التعاون بين حركات التحرير الثلاث ، ولتجنب حرب أهلية ، فقد حثتها منظمة الوحدة الافريقية ، للتوقيع على اتفاقية لتقوية وحدتها ، ونبذ القوة كوسيلة لحل مشكلتها ، وتحقيق الاستقلال على أساس مشترك . وان حركات التحرير الثلاث معا ، قد توصلت الى اتفاق مع حكومة البرتغال بشأن استقلال أنغولا ، وحول اقامة حكومة انتقالية مشتركة ، ومع ذلك ، وتجاهلا لموقف منظمة الوحدة الافريقية ، والاتفاق التي تم التوصل اليه بين المنظمات الثلاث ، ووحدتها ضد العدو ، فان الاتحاد السوفياتي قد تمادى ، اذ اعترف بحركة واحدة منها بأنها ثورية ، ونعت الحركتين الأخريين بالرجعية ، في محاولة متعمدة لبث بذور الفرقة وخلق الانقسام . فقد بعث الى المنطقة بكميات كبيرة من الأسلحة ، بما في ذلك الأسلحة الثقيلة ، كما أنه يبث الفرقة بين البلاد الافريقية . وان موقف الوحدة الافريقية يتعرض لخطر لم يسبق له مثيل . كما أن القوى العظمى الأخرى لم تتخلف عن ذلك ، اذ تعمل بنشاط على تأييد تدخل جنوب افريقيا . وقد تطور النزاع بين الحركات الثلاث الى حرب أهلية ، وأصبح الموقف في أنغولا يزداد تعقيدا .

ومن قبيل التنافس مع الامبريالية الأمريكية ، للهيمنة على دول وسط افريقيا ، فان الاشتراكية الامبريالية السوفياتية ، قد وضعت نفسها في موقف معاد لمنظمة الوحدة الافريقية ، وخربت عن عمد ، جميع جهود هذه المنظمة للوساطة حول قضية أنغولا . وقد دعت هذه المنظمة حركات التحرير الثلاث ، الى تحقيق المصالحة ، والعمل على تكوين حكومة وحدة وطنية ، على أساس مشترك ، بينما كان يعمل الاتحاد السوفياتي بنشاط في تآمر ضد هذه المصالحة . وقد طلبت منظمة الوحدة الافريقية من المنظمات الثلاث ، أن توقف النزاع فورا . ولقد بذل الاتحاد السوفياتي قدر ما يستطيع ، لاشاعة الحرب الأهلية في أنغولا ، وزيادة نقل الأسلحة ، وتصعيد النزاع العسكرى .

وقد بذلت منظمة الوحدة الافريقية ، وكثير من البلاد الافريقية ، جهودا كبيرة لتشجيع الوحدة بين حركات التحرير الأنغولية ، ووضع حد للنزاع المسلح ، وتقدمت باقتراحات ايجابية ، من أجل وقف الحرب الأهلية بين حركات التحرير الثلاث ، وتكوين حكومة وحدة وطنية . ومثل هذا الموقف العادل من جانبها ، يتفق مع مصالح شعب أنغولا ، ومع شعوب افريقيا بأسرها . ونحن نقدر هذا الموقف ونؤيده . ومن غير المقبول ، أن يقوم الاتحاد السوفياتي بأعمال تخريب بكل

Digitized by UNOG LIBRARY

الوسائل الممكنة ، بل انه خرج علانية ، ببذل جهودا مكثفة لممارسة الضغط على بعض البلاد الافريقية . وبديهي أن رأس الحربة من الاتحاد السوفياتي ، موجهة ليست فقط ضد البلاد الافريقية فرادى ، ولكنها موجهة ضد منظمة الوحدة الافريقية ، وضد الشعب الافريقي ككل . ومثل هذه الأعمال من جانب الاتحاد السوفياتي ، قد أثارت الامتعاض لدى الكثير من البلاد الافريقية ، ولدى الجماهير العريضة من الشعوب الافريقية . ونحن ندين بشدة الامبريالية الاشتراكية السوفياتية ، وذلك لأعمال الهيمنة العدائية لافريقيا .

ولدى الاتحاد السوفياتي دوافع أخرى لتخريب قضية تحرير شعب أنغولا ، الواقعة في الجزء الجنوبي من افريقيا ، على الجانب الجنوبي من المحيط الأطلسي ، ولها موانئ ممتازة على ساحل يمتد أكثر من ألف كيلومتر . فأنغولا هي مكان له أهميته الاستراتيجية . وقد حاول الاتحاد السوفياتي في وضع أنغولا تحت سيطرته ، لتحويلها الى قاعدة هامة له ، تشرف على منطقة جنوب الأطلنطي ، كما أنه يطمع في الموارد الكبيرة لأنغولا حتى ينهبها ، كما حاول أن يثير الفرقة بين البلاد الافريقية ، حتى يصيد في الماء العكر ، ويدعم موقفه في مواجهة القوة العظمى الأخرى من أجل السيطرة .

وان الشعب الصيني وحكومة الصين ، قد أيدا الشعوب الافريقية في كفاحها الثورى ضد الامبريالية والاستعمار ، كما أيدا بقوة الشعب الأنغولي في كفاحه العادل ضد السيطرة الاستعمارية ، ومن أجل الاستقلال الوطني . وقد تعاملنا مع حركات التحرير الانغولية الثلاث على قدم المساواة وبطريقة ودية ، وقدمنا لها أنواعا من المساعدات المختلفة ، بما في ذلك المساعدة العسكرية ، في كفاحها ضد الاستعمار البرتغالي . وفي رأينا ، فان حركات التحرير الأنغولية الثلاث ، هي منظمات يقوم بينها الاخاء ، وكان أعضاؤها رفاق سلاح في أيام الكفاح ضد الاستعمار ، ولديها كل الأسباب التي تدعوها الى استعادة وحدتها ، وليست هناك أية مبررات للمواجهة والفرقة والحرب فيما بينها . لذلك كنا نحاول حثها على البحث عن أرضية مشتركة وأن تترك جانبا خلافاتها ، وأن تعمل على توحيد صفوفها في مواجهة العدو . وبعد الوصول الى اتفاق مع الحكومة البرتغالية ، والحصول على الاستقلال في الموعد المحدد ، أوقفنا المساعدة العسكرية . ان الافتراءات التي يدعي الاتحاد السوفياتي أنها وجهت اليه " لتدخله في الشؤون الداخلية لأنغولا " هي خدعة ، كاللص الذى يقول " امسكوا اللص " حتى يخفي لصوصيته .

Digitized by UNOG LIBRARY

ونأمل في أن حركات التحرير الأنغولية الثلاث ، ستضع المصالح الوطنية للشعب في المقام الأول ، وتتغلب على خلافاتها ، وتوحد أنفسها أمام العدو المشترك ، دون تدخل الدول العظمى ، وأن تعمل من أجل اقامة أنغولا المستقلة ، القائمة على الوحدة ، والانسجام الوطني ، وتضامن الوحدة .

السيد ليسا ماركيز (أوروغواى) (الكلمة بالأسبانية) : اسمحوا لي أن أقول بضع كلمات حول قضية جزر مالفينس . ان مشكلة جزر مالفينس بالنسبة لي ، لها أهمية خاصة ، لان لي صفتين ، كمواطن من البلاد الأمريكية ، ومن أوروغواى الموحدة أخويا مع الشعب الأرجنتيني . وهذا الدور الثنائي يجعلني فخورا ، ولكنه يجردني من مؤهلاتي ، أى من الشرط الضرورى الذى يمكنني من الحديث الى هذه الجمعية وهو الحيدة ، فأتحدث على أساس المبادئ والموضوعية ، وفضلا عن ذلك ، فانه لا يتفق مع ضميرى كرجل قانون ألا أتحدث في هذا الموضوع .

وعلى أى حال ، سأحاول أن أعفيكم من النقل عن النصوص التي كررت في المناقشات خلال الأعوام السابقة . وسأقصر حديثي على النقاط الأساسية لتأييد موقف حكومة بلادى .

ان اسم البحار الأسباني الذى اكتشف هذه الجزر قد بقي مجهولا ، ولو أن هذه الجزر تظهر ضمن خرائط البحارة منذ أعوام ١٥٢٢ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٩ ، ١٥٤١ ، وكذلك تلك التي وضعها سبستيان جابوتو في ١٥٤٤ .

Digitized by UNOG LIBRARY

اننا نشير الى تلك الخرائط القديمة . ولكن حتى هذه العناصر التي لا يمكن دحضها حول الاكتشاف غير موجودة ، فان الالقاب الاسبانية لم تكن توضع على أساس الاهمية القانونية لهذه البنود ، ولكن كانت هناك أيضا معاهدات ، تورد سيلاسي ١٤٩٤ ، التي تعتبر وثيقة أساسية . هذه المعاهدات أسست تلك الامبراطورية .

وكانت المراسيم البابوية ، قد حددت عددا من الاختصاصات بالنسبة للبحار واليابسة والجزر الملاصقة أو غير المكتشفة أو التي يجرى اكتشافها في هذه المناطق ، ومن وجهة النظر النظرية والقانونية يمكن أن تكون هذه المراسيم أو بالاحرى المبدأ الذى كانت تقوم عليه موضعا لعدد من التحفظات . ولكن ليس ذلك من وجهة نظر أوروبا التي كانت تحترمها آنذاك مما أدى في بعض الاحيان الى تجنب نزاعات عديدة ومكن العالم من الاتفاق على صيغة مثالية ، صيغة مازالت تبذل جهود يائسة حتى الآن في سبيل البحث عنها ، ألا وهي صيغة اقامة سلطة عليا تحترمها الكيانات كافة بالقدر الذى تحترم فيه هذه السلطة ذاتها الكيانات السالف الاشارة اليها .

وكانت انجلترا قد اعترفت بسلطة هذه الصكوك القانونية الدولية ، في هذا العصر، وطبقتها على أطماعها في أيرلندا ، وفي حالة اصدار ميثاق الشركات البحرية .

ولا يتردد التاريخ في أن ينسب الى بوجانفيل الذى منح سلطات رسمية باسم ملك فرنسا قيام أول منشأة فعلية ، وهكذا مرعام ١٧٦٤ ، وأوردت النشرة الرسمية البريطانية لعام ١٩٦٦ هذه الاولوية . وبدأت انجلترا على الفور في سنة ١٧٦٥ في استكشاف هذه المنطقة ، وأطلقت عليها اسم " بورت ايجمونت " وهي المنطقة التي كان قد أسماها من قبل الاسبان " بورتو دى لاكوروا زادا " واسماها الفرنسيون " بورت دى لاكوروا زاد " ، ثم احتلها بعد ذلك ماكبريد بعد الاحتلال الفرنسي الاول لبوجانفيل بحوالي عامين .

وردت اسبانيا على ذلك فورا ، فتوصلت الى اتفاق مع فرنسا يقضي بأن تدفع الاقاليم المحتلة والمعادة الى بوجانفيل النفقات التي تحملها في محاولته الاستعمارية الاولى . وفي الوقت ذاته يصير هذا المكان ، بمنأى عن أى احتلال على أساس اعتراف بسندات الملكية الاسبانية .

وحينما تأكد ان الجهود التي بذلت بالطرق الدبلوماسية مع انجلترا قد باءت بالفشل ، تلقى حاكم " نيونس ايرس " التي كانت الجزر تقع تحت ولايتها ، أن يقوم بحملة عسكرية طرد خلالها

Digitized by UNOG LIBRARY

البريطانيين سنة ١٧٧٠ ، وجرت مفاوضات معقدة اتسمت بالسرية في بعض الاحيان وأسفرت عن اتفاق موفق يحمل في طياته بعض مشاعر الارتياح الرمزى بالنسبة لانجلترا : فلقد عاد الانجليز الى " بورت ايجمونت " مما أتاح الفرصة لالتئام جراح كرامتهم ، وتعتمد هذه الوثيقة على الموقف السياسي المعقد والخطير الذى كان سائدا في أوروبا في ذلك الوقت . واحتفظت اسبانيا بالسيادة لنفسها وتم توقيع الميثاق . وفي سنة ١٨٧٤ تخلت القوات البريطانية عن بورت ايجمونت .

بعد سرد هذه الوقائع على هذا النحو ، نشعر بشئ من الغم يثقل على قلوبنا حينما ندرك أبعاد الفلسفة التي تحتوى عليها . فلقد عبر عن هذه الفلسفة في بادئ الامر لورد " ايجمونت " وهو أول لورد للامارة ، في خطاب بتاريخ ٢٠ يولية ١٧٧٥ بشأن الجزر " مالفيناس " أى بعد عام من انتهاء احتلال هذه الجزر ، وقال في هذا الخطاب ما نصه :

" ان هذه المنشأة هي دون شك مفتاح المحيط الهادى كله ، ذلك أن هذه الجزيرة يمكن أن تسيطر على الموانى والتجارة في شيلي وبيرو ، وبنما ، وأكابولكو ، واجمالا للقول في كل الاقاليم الاسبانية السابحة في هذا البحر " .

والحقيقة ان ذلك تعبير عن فلسفة سياسية حكيمة ، لم يكن بالامكان للاسف الشديد نسبة مبادئها الى رجل دولة معينة ، بل ولا الى أمة ، وهذا هو المبدأ الاساسي للقوى الكبرى في ذلك العصر ، والذى استمر لفترة طويلة ، بعد بداية قرننا هذا ، والذى فعلت انجلترا نفسها في الآونة الراهنة الكثير من أجل تغييره .

ومنذ سنة ١٧٧٤ وحتى ٢٥ مايو ١٨١٠ حيث بدأت عملية استقلال " ريو دى لابلاتا " مارست اسبانيا سيطرتها بصورة سلمية وعملية ومستمرة ، ومارست أعمال الشرطة البحرية ، والاشراف على السواحل ، والتعرض في بعض الاحيان لسفن انجليزية .

وبمجرد ان قطعت العلاقات القانونية التي كانت تربطنا بالعاصمة الأم ، يحق لنا أن نتساءل عن ماهية المبادئ القانونية المطبقة في أمريكا لتحديد مختلف كيانات الدول التي انشئت والتي يمكنها في نفس الوقت ان تشكل عقبة امام أطماع القوى الاوروبية في الامبراطورية الاسبانية المفتتة .

ولقد حالت هذه المبادئ القانونية المنظمة ، دون وقوع العديد من النزاعات في أمريكا

Digitized by UNOG LIBRARY

اللاتينية ودون اراقة الدماء الغزيرة ، في قارة دمرتها صراعات الاستقلال الكثيرة . ولقد احترمت هذا المبدأ المستعمرات الاسبانية القديمة في مجملها ، ونادى به واحترمه بوليفار ، وسان مارتان ، وأرتيجاس ، وجميع رجال الدول من صناع الاستقلال . وظل يطبق دوما اللهم الا باستثناء حالة واحدة تتعلق بتدخل قوات مسلحة أجنبية في أمريكا اللاتينية .

ان مصادر هذا المبدأ ومغزاه ، في القانون الروماني لا تنطبق على الحالة التي نبحثها ، فلقد كان يعني بالنسبة لامريكا اللاتينية ، اعترافا بالدولة صاحبة الحقوق حينما تكون بهذه الدولة الاقاليم أو الانظمة ، وحينما تكون مثل هذه الاقاليم لها صفة المستعمرات . والابقاء على مثل هذا النظام في الاقاليم التي تحررت والتي تشكل الدول المستقلة وصاحبة السيادة .

وقد تكرس هذا المبدأ مرات عديدة لتوزيع الحقوق سواء بين الدول الحديثة الناشئة في افريقيا أو في آسيا . ولقد طبقت سويسرا — حتى لا نستشهد الا بمثل أوربي واحد — وبدأ " الملكيات الحالية " ، واستعانت في ذلك بمبدأ التحيم الذى عينت بمقتضاه الحدود بين البلدان الامريكية .

وقد تذرعت الولايات المتحدة ، عند توقيع اتفاقية السلام ١٩١٤ ، والتي بمقتضاها تم تعيين حدود الولايات المتحدة مع الممتلكات البريطانية ، الامر الذى يجعل هذا المبدأ ينسحب أيضا بالنسبة للمملكة المتحدة .

وبالتالي فلقد بدأ هذا المبدأ يخرج الى حيز الوجود باعتباره مذهبا أمريكيا ، ثم كرس ، وقوم كقاعدة قانونية دولية عامة عالمية .

وانطلاقا من ذلك ، واعمالا للمبدأ المذكور ذاته ، تم في سنة ١٨٨٠ ادماج أرخبيل " مالاوين " في اتحاد الارجنتين ، وفي عام ١٨٢٩ ، جاء بيونس أيرس على أثر حدوث تمديل ادارى لكي ينضم الى هذا الاتحاد باعتباره قيادة سياسية وعسكرية ، يرأسها قائد معين يقيم في " بورتو سولدات " .

Digitized by UNOG LIBRARY

ذلك هو الموقف الفعلي والقانوني الذى كان قائما في سنة ١٨٣٣ ، في هذه الأراضي الواقعة على مسافة ١٢٣٢٠ كم من المملكة المتحدة ، ٥٥٤ كم من الارض الارجنتينية .

ان هذا الموقف الواقعي والقانوني ، قد استمر طيلة ٥٩ عاما من ١٧٧٤ الى ١٨٣٣ ، وهي فترة شهدت الارجنتين خلالها تعاقب مواثيق وصكوك سياسية وادارية ، وهي : اعلان من " لاهيروبينا " ، أحاط فيه السفن الاجنبية بالتدابير الواجب تطبيقها على الملاحة والصيد ، على امتداد هذه السواحل ؛ وصدور تشريع حول هذه المسألة ذاتها في ١٨٢١ ، وعقد معاهدة سلام وصداقة في ١٨٢٥ بين الاقاليم المتحدة وانجلترا ، دون ايراد أية تحفظات أو ملاحظات أيا كان نوعها حول مبدأ خلافة الدولة الجديدة ، في كل الحقوق ، والمواثيق التي مارستها من قبل العاصمة الأم .

ومن الغريب ، انه في ١٨٢٩ ، وبسبب الولاية التي خضعت لها القيادة ، التي تحدثنا عنها قدمت حكومة صاحبة الجلالة ، عن طريق مبعوثها السيد باريش ، احتجاجا زعمت فيه ان هذا الاجراء لايتمشى "وحقوقها السيادية الثابتة " ، بشأن اكتشاف الجزر ، واحتلالها بعد ذلك . وفي ضوء كل ماقيل ، يتضح لنا عقم هذه الحجة ، بحيث لايجدر بنا أن نعيدها التفاتا أكثر من اللازم . بل ان شبح خطاب لورد اجمونت المؤرخ في ١٨٧٥ ، والذى سبق أن تلوته عليكم ، هو الذى انتصر هنا على كل مبادئ القانون .

ولزاما علينا ، أن نوضح ، أن القنصل البريطاني في مونتفيديو ظل يؤنب ، طيلة هذه الشهور ، الكابتن دانكان لتصرفاته في مالفيناس ، التي شكلت مساسا بالولاية التي كانت من اختصاص سلطة فيرنيت ، الذى عينته بيونس ايرس رسميا .

وفي ٣ كانون الثاني /يناير ١٨٣٣ ، أجبرت الفرقاطة كليو ، بقيادة الكابتن أونسلو ، التابعة لجيش جلالة ملكة بريطانيا ، القائد بينيدو ، على التخلي عن الجزر ، وبذلك بدأت حركة اقتلاع جذور سكان هذه الجزر ، وهو الوضع الذى مايزال حتى الساعة الراهنة .

لقد عمدنا الى أن نغفل في هذا العرض ايراد بعض الوقائع ، مثل النزاع بين الولايات المتحدة ، والارجنتين ، وبلدان أخرى ، لاننا نرى أنها ليست مرتبطة ارتباطا مباشرا بالمسألة ، رغم أن هذه الوقائع ، قدمت الدليل دائما على السيادة الفعلية التي تمارسها جمهورية الارجنتين على هذه الجزر .

Digitized by UNOG LIBRARY

ومنذ أن ثبت الاحتلال البريطاني مواقعه في هذه الجزر ، قامت الارجنتين بمساع دبلوماسية، بغية تغيير هذا الصك . وعلى اثر ذلك ، بذلت الارجنتين كل مافي وسعها ، لحماية حقوقها . ويمكن القول بأن الارجنتين لم يفتها أى اجتماع أو محفل دولي ، الا وسارعت الى عرض وجهة نظرها فيه .

ان القضية الآن ، تتمثل في تصفية استعمار جزر مالفيناس . فما هي المبادئ التي تنطبق على حالتها ؟ ان لأوروغواى ، وأمريكا اللاتينية عامة ، نظرية لايكتنفها لبس أو غموض ، أثبتت صحتها بشأن مبدأ الممتلكات الاستعمارية الذى ورد في كل المحافل الدولية ، وفي هذه القاعة ذاتها ، حينما أعلنا أن الاستعمار ينبغي أن يمحى من تاريخ البشرية . وهذا المبدأ قد تأكد — لحسن الحظ — يوما بعد يوم ، من خلال وقائع أبعد ماتكون عن الشك .

بيد أننا نجد في عملية تصفية الاستعمار موقفين جد متباينين ، وبالتالي ينبغي أن يعالجا بصورة مختلفة . فهناك من ناحية ، تصفية استعمار الشعوب ، ومن ناحية أخرى ، تصفية استعمار الاقاليم . ففي الحالة الاولى ، يتعلق الامر بشعوب فقدت هويتها كدولة ، ولكنها حافظت على سكانها الاصليين ، رغم وجود النظام الاستعمارى ؛ بمعنى أنها احتفظت بكيانها الاجتماعي بصورة ما ، ومن ثم فانها تدخل في موكب الامم الحرة . وفي الحالة الثانية ، تتمثل القضية في تصفية استعمار أقاليم ، لاتصفية استعمار شعوب مستعمرة ، وهذه الحالة هي التي حدثت في أحيان كثيرة في أمريكا . وقد نشأت هذه الانماط من المواقف ، بموجب احتلال غير مشروع لاقليم ما كان جزءا من دولة ، أدركت ، بعد اقتطاعه منها ، أن وحدتها الاقليمية قد دمرت . وفي هذه الحالة ، وعلى النقيض من الحالة السابقة ، فان السكان الاصليين لم يعودوا هم أنفسهم — وهذا ماينطبق على مالفيناس — لأن سكانها نقلتهم قوات الاحتلال الى أماكن أخرى لكي تأتى بسكان منتمين لها ، ليحلوا محلهم ، وذلك لأسباب عسكرية أو اقتصادية ، وأحيانا للسببين معا .

وبالنسبة للحالة الاولى ، دعت أوروغواى الى الأخذ بمبدأ حق تقرير مصير هذه الشعوب ، كحل وحيد وعادل .

وبالنسبة للحالة الاخرى ، لايبدو أن حق تقرير المصير ، يمكن أن يكون ملائما لها .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان مبدأ الدفاع عن الوحدة الاقليمية قد تأصل في الفكر القانوني الامريكي ، بحيث أن أمريكا اللاتينية التي أصرت ، في سان فرانسيسكو ، على ضرورة ضمان الميثاق لها ، بصورة صريحة ، تدين بشدة أي عدوان ، وأي ضم اقليمي نتيجة للعدوان .

ان هذا المبدأ ، الذي تعتز به البلدان الامريكية عبرت عنه أوروغواي ، بوضوح وجلاء تامين . فلقد أعربنا عن ذلك ، منذ بضعة أيام في دمبرتون أوكس ، حينما افترضنا ادخال التعديل التالي :

" ١ - تقوم المنظمة على المبادئ الأساسية التالية :

(أ) المساواة القانونية لكل أعضائها .

(ب) صيانة الاستقلال السياسي ، والوحدة الاقليمية ، وحقوق الدول في ممارسة سيادتها التامة " .

وهذا يعني ، أن مبدأ حق تقرير المصير ، وهو الاساس القانوني لتحول جزء كبير من العالم الى دول مستقلة ، لا يمكن أن يشوه بحجة تكريس أوضاع قائمة ، توحي من حيث الشكل بالتكافؤ ، ولا يمكن أن يكرس صكوكا ولدت من العنف وأطيت على دول أخرى ، أو منافية للحق ، بصورة أو بأخرى .

وعلى ضوء العناصر الفعلية والقانونية التي عرضتها توا . نصل الى الخلاصة القائلة ، بأن حق تقرير المصير ، بالنسبة لجزر مالفيناس لا يبدو بمثابة المبدأ الواجب تطبيقه لحل هذه المشكلة ؛ اذ يتعذر علينا أن نقبل بأن سكانا اقتلعوا من جذورهم ، وفي طريقهم الى الانقراض ، ولم يصل بعد عددهم الى ألفي نسمة ، يمكن أن يتخذوا قرارا بشأن موقف ، هو في رأينا ، نتيجة لعمل مناف للحق .

اذن ، فلنستبعد مبدأ حق تقرير المصير . ونحن نقدر أنه من الضروري اللجوء الى مفاوضات من شأنها أن تؤدي الى تسوية الخلاف حول السيادة ، بشأن جزر مالفيناس ، مع النظر بعين الاعتبار الى مصالح سكان الجزر ، كما ينص على ذلك القرار ٢٠٦٥ (د - ٢٠) للجمعية العامة في ١٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٦٥ ، وهو القرار الذي استلهم منه اعلان بيونس ايرس المشترك في اول تموز/يوليه ١٩٧١ .

Digitized by UNOG LIBRARY

فلقد كان لهذا الاعلان ثمار كثيرة ، لانه ينظم مسائل بالغة الاهمية مثل : مسائل جوازات السفر ، والاعفاءات الجمركية ، والنقل البرى والبحرى ، والخدمة العسكرية .

وفيما يتعلق بمشكلات السيادة ، فان اوروغواى قد أعربت عن موقفها في هذا الصدد .

واسمحوا لي أن أضيف بضعة كلمات بشأن مسألة تقرير المصير . اننا اذا ما لاحظنا الوضع القائم في هذه المنطقة ، فاننا ينبغي ان نقول :

ان انجلترا — وهذا على الاقل ما تفعله — تؤيد مبادئ حق تقرير المصير من أجل حماية سكان الجزر ، ومن أجل أن تجعلهم بمنأى عن النفوذ الاقتصادى والثقافي ، وعن التطورات الدولية . ومن ثم فان هذه العناصر ترغم سكان تلك الجزر على الهجرة الى بريطانيا ، أو تضطرهم لتحمل هذه التأثيرات العنيفة التي مصدرها جمهورية الارجنتين .

اننا نعتقد ان هذه الحجة لا تقوم على اساس سليم . اننا اصدقاء للانجليز ونحترمهم . وقد كان لهم نفوذ كبير في اوروغواى ، ولاسيما في النصف الثاني من القرن الماضي ، وفي جزء كبير من هذا القرن .

واذا ما استطعنا ان نقوم برحلة خيالية في المنطقة الملاصقة للجزر ، التي توجد بها سمات مشابهة للارجنتين ، وهي منطقة باناغونيا ، فسوف نلاحظ ظاهرة غريبة ، فمن بين افضل مؤسسات تربية الماشية ، نجد المزارع الانجليزية الارجنتينية وبها أجود الحيوانات ، وافضل التنظيمات .

ان هؤلاء البريطانيين الذين وصلوا الى هذه المناطق لكي يتعاونوا مع الارجنتين ما يزالون محافظين على تقاليدهم القديمة ، وهم يتعاونون مع الارجنتينيين في ظل التقاليد الارجنتينية ايضا ، ويؤمنون بالمبادئ السائدة في ظل هذه المنطقة الارجنتينية . وتتردد اسماؤهم الاخيرة في التاريخ العسكرى والسياسي والاقتصادى والاجتماعي لجمهورية الارجنتين .

وانني أشك — بالنسبة لهذه الرحلة الخيالية التي اقترحها عليكم — في ان المسافر اذا ما كان انجليزيا فانه سوف يحس بانه معزول ، كما سيحس بانه غريب عن هذه المنطقة ، لانها بالفعل قد تحولت الى منطقة ارجنتينية . وبمجرد انتهاء الزيارة يمكن ان يخرج الزائر بانطباع مؤداه عدم امكانية الدفاع عن مبدأ حق تقرير المصير بالنسبة لهذه المنطقة التي يقطنها عدد اخر من السكان .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان اوروغواى تعتقد ان أية مشكلة صعبة ، لا يمكن التوصل الى ايجاد الحلول لها عن طريق التفاوض. الا انه على الشعوب أن تكون مستعدة ، وان تتوفر لها نوايا طيبة من أجل السير بمشكلتها قدما . وينبغي ان تكون الشعوب في مثل هذه الحالات مستعدة من أجل التوصل الى السلام. واننا نعتقد انه بدون سلام ، وبدون ثقة ، فان العالم لن يستطيع التغلب على اثار الازمة التي تهدد الشعوب غنيها وفقيرها . ونحن نعتقد ان الثقة هي اساس حل مشاكل التخلف ، الذى يتعرض له الكثير من سكان العالم .

ومما لا شك فيه ، انه في النزاعات بين الدول ، توجد عناصر عاطفية ، وعناصر واقعية ، مما يجعل التوفيق بين هذه العناصر امرا صعبا ، فهناك عناصر استراتيجية وجغرافية وتاريخية واقتصادية ، ثم هناك عناصر قومية . وكل هذه العناصر قد تتدخل في المشكلة ، مما يجعلها اكثر تركيبا واكثر تعقيدا .

ان اورغواى ،والارجنتين عن طريق المفاوضة ، قد قدمتا الى العالم مثلا يحتذى به فلقد استطاعتا ان تضعا نهاية لمشكلة ازلية ، كانت تتمثل في تحديد حدودنا في منطقة نهر بلات ، وهي المنطقة التي تربط بين بلدى وبين الارجنتين دون ان يكون هناك فاصل بينهما ، مع انها منطقة حدود .

الرئيس (الكلمة بالروسية) : ادعو الآن ممثل المملكة المتحدة الذى طلب الكلمة ممارسة لحق الرد .

السيد ريتشاردسون (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية) (الكلمة بالانجليزية) : لقد ألقى السيد ممثل اورغواى بيانا مطولا عن جزر فالكلاند الواقعة تحت ادارة حكومة بلادى ، وسوف ندرس بيانه بمنتهى العناية . وفي هذه المرحلة أحتفظ بحق بلادى في الرد اذا ما دعت الحاجة الى ذلك .

رفعت الجلسة عند الساعة ١٦/٥٠

Digitized by UNOG LIBRARY